Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وفى رواية للبخاري أنه قال : « اكتبوا لي : من يلفظ بالإسلام من الناس » . قال حذيفة : فكتبنا له ألفًا وخمسائة رجل [1] . . الحديث .

فهو إحصاء كتابي يراد تدوينه وتثبيته ، وذلك ليعرف عليه الصلاة والسلام : مقدار القوة البشرية الضاربة ، التي يستطيع بها أن يواجه أعداءه المتربصين به . ولهذا كان الإحصاء للرجال فقط ، أي القادرين على القتال .

والإحصاء الذي تم في عهد مبكر من حياة الدولة المسلمة ، وتم بأمر من الرسول نفسه في سهولة ويسر، يرينا إلى أي حد يرحب الإسلام باستخدام الوسائل العلمية .

وفي مقابل هذا نجد في « العهد القديم » : أن أحد أنبياء بني إسرائيل أراد أن يعمل لهم إحصاء فنزلت عقوبة سماوية بهم ! كأنما (الإحصاء) يمثل تحديًا للقدر أو للإرادة الإلهية ، وهذا ما استنبط منه الفيلسوف المعاصر الشهير «برتراند راسل » . أن « التوراة » والكتاب المقدس وتعاليمه لا تتيح مناخًا مناسبًا لإنشاء عقلية علمية .

٥ ـ التخطيط :

وإذا كان الإحصاء من دلائل الطريقة العلمية فالتخطيط كذلك ، بل هو أوضح دلالة عليها ، والتخطيط إنما يعتمد على الإحصاء ، ويراد بالتخطيط : وضع خطة لمواجهة احتمالات المستقبل ، وتحقيق الأهداف المنشودة، في مراحل محددة ، ووفق أولويات معيّنة .

ومن الناس من يتصورون أو يصورون الدين في موقف المعارض أو المناقض لفكرة التخطيط العلمي للمستقبل . وهذا من أثر الفكرة القديمة التي جعلت العلم مقابلاً للإيمان ، فهما ضدان لا يجتمعان ، أو خطان متوازيان لا يلتقيان .

جوهر الدين تخطيط للمستقبل :

والحقيقة أن فكرة الدين في جوهرها قائمة على أساس التخطيط للمستقبل ؛ ففيه يأخذ المرء المتدين من يومه لغده ، وبعبارة أخرى من حياته لموته ، ومن دنياه لآخرته . ولا بد له أن يخطط حياته ، ويضع لنفسه منهاجًا يوصله إلى الغاية ، وهي رضوان الله ومثوبته .

---

(١) انظر : جامع الأصول ، ج ١٠ ص ١٠٠ حديث ٧٥٧٠، تحقيق عبد القادر الأرناؤوط .